

خواطر قرآنية - الحلقة 7 - يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

خباب الحمد

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله رسوله نبينا محمد عليه من ربنا افضل الصلاة واتم التسليم ثم اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

احبابي الكرام في هذه الخاطرة القرآنية التي ستكون هي مسك الختام في خواطرننا القرآنية الى شهر رمضان المبارك ولا ندرى هل سنعاود الخواطر او نبدأ بسلسلة جديدة الى ان يأذن الله سبحانه وتعالى. ساتحدث عن قول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل - [00:00:20](#)

وفي سورة المجادلة او المجادلة يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:00:48](#)

والله بما تعملون خبير هذه الابية العظيمة احبابي الكرام سنقف معها عدة وقفات فيها نداء ايماني ايماني في هذه السورة وفي جل سور القرآن الكريم يا ايها الذين امنوا فهو نداء يسترعي انتباه المؤمن - [00:01:13](#)

اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس. واذا تقتضي الاستمرارية دائما يعني اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس اذا قيل لكم وسعوا في المجالس تفسحوا يفسح الله لكم وهذا سبب نزوله ان الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كانوا - [00:01:35](#)

اذا جلسوا في مجلس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فاتى قادم ظنوا بمجلسهم يعني كل واحد فيهم لبث في مجلسه ولربما اقترب اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:58](#)

فجاء هذا النداء ليعلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والجيل الجديد انه من اداب المجالس انه اذا قيل للشخص تفسحوا فليتفسح دون ان يكون هنالك اشكاليات في القلب وكذلك من اداب مجالس العلم انه اذا قيل تفسحوا يفسح بعضنا للبعض الاخر - [00:02:17](#)

وكذلك من اداب مجالس العلم انه اذا رأينا شخصا ما قد قدم الى مجلس من المجالس وقد ضاق مجلس العلم ان توسع له وان نفسح له. قال الله عز وجل يفسح الله لكم - [00:02:45](#)

وفي ذلك اشارة قرآنية ربانية ان الله سبحانه وتعالى يفسح لعباده سبحانه وتعالى. قال بعض اهل العلم يعني يفسح لهم في درجاتهم يوم القيامة في درجاتهم في الجنة. يفسح لهم في درجاتهم في الجنة. ويوسع الله سبحانه وتعالى عليهم. وقال بعض اهل العلم - [00:02:59](#)

انها عامة لمن عاش في هذه الدنيا في الدنيا وفي الاخرى. يعني يفسح الله لكم في اموالكم يفسح الله لكم في حياتكم يفسح الله لكم في جل اموركم وشؤونكم ثم قال الله سبحانه وتعالى ينفع الله الذين امنوا منكم والذين - [00:03:22](#)

العلم درجات من لطائف سورة المجادلة انه في كل اية من الايات التي فيها من اولها الى اخرها فيها ذكر اسم الجلالة. الله يعني ذكر اسم الجلالة الذي يدل على الله سبحانه وتعالى - [00:03:42](#)

ثم بعد ذلك نجد ان الله عز وجل قال يرفع الله الذين امنوا منكم. يرفع الله الذين امنوا منكم. يا اخوان سبحان الله نلاحظ ان الله عز وجل يرفع اهل الايمان - [00:03:58](#)

بالعلم يرفع اهل الايمان هو سبحانه وتعالى الذي يرفعه هنا يا اخوان الرفعة تكون من الله سبحانه وتعالى لجلم الناس. لجل الناس الذين طلبوا العلم بل لكل الناس الذين طلبوا العلم ولذلك يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:04:12](#)

والذين اوتوا العلم درجات. فمن امن بالله عز وجل رفع الله عز وجل من شأنه من قدره من قيمته والذين اوتوا العلم درجات اي ان الله عز وجل يرفعهم درجات ويعطيهم من الدرجات ما لا يتخيلونه ابدا - [00:04:31](#)

لذلك يا احبابي الكرام فريضة طلب العلم وفريضة الاقبال على العلم والاقبال على مجالس العلم هذه في الحقيقة ايها الاحبة فريضة اسلامية ورد في الحديث الذي اخرج به ابن ماجة والحاكم في المستدرک - [00:04:47](#)

وصححه اكثر من عشرة من اهل العلم منهم المزي ابن حجر العسقلاني والصنعاني والالباني وغيرهم وان كان الامام احمد واسحاق ابن راهوي يريان ضعف الحديث اي ان هذا الحديث الذي هو طلب العلم فريضة على كل مسلم. طبعا زيادة ومسلمة هذه باطلة لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن مشهور الحديث - [00:05:10](#)

طلب العلم فريضة على كل مسلم طلب العلم فريضة معناه صحيح معناه صحيح. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اول ما نزل عليه عليه الصلاة والسلام اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:05:33](#)

اقرأ وربك الاكرم اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. فهنا يا اخواني نلاحظ انه العلم لم ينال بسم الله - [00:05:49](#)

اقرأ باسم ربك والعلم ينال بالقراءة والعلم ينال بالقراءة على اهل العلم انه محمد صلى الله عليه وسلم يعني عليه الصلاة والسلام كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:06:05](#)

يروي اليه الله سبحانه وتعالى بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام. فاذا هنا يا اخواني هذه اللطائف اقرأ باسم ربك الذي خلق وتذكر ان الله عز وجل خلقك ثم قال الله خلق الانسان من علق اعلم قدرك - [00:06:23](#)

خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. كلما قرأت كلما تعلمت سيتكرم الله سبحانه وتعالى عليك مثل قول الله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتي درجات يعني من طلب العلم رفع الله قدره. من طلب العلم اكرمه الله. من طلب العلم اعزه الله. لذلك يا احبابي الكرام نجد ان الله - [00:06:38](#)

سبحانه وتعالى جل في علاه يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط يا لله ما اروع هذه الاية! وما اجمل هذه الاية! وما ابهاها! وما احلاها! شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولي العلم قائما بالقسط - [00:06:58](#)

ان الله عز وجل قائم بالقط سبحانه وتعالى وهو الذي يأمر بالعدل والاحسان. لكن لماذا ذكر الملائكة تشريفا لهم طيب لماذا ذكر اهل العلم تشريفا لهم؟ تشريفا لقدرهم فانزلهم الله سبحانه وتعالى المنزلة التي - [00:07:19](#)

ما انزلهم غيرها ابدا. الا بالملائكة وهذا يا احبابي الكرام فضل عظيم وبر جليل وانعام من الله سبحانه وتعالى الجليل على طلبة العلم وعلى اهل العلم لذلك سبحان الله الشهادة لله سبحانه وتعالى كذلك شهادة عظيمة ليست كشهادة اي احد - [00:07:37](#)

شهد الله فمن يشهد بعد الله لا احد ولذلك كلما ترقى الانسان في مدارج العلم وفي مسالك طلب العلم كلما ترقى الى الرضا الذي يرضاه الله سبحانه وتعالى وقد ورد في الحديث الصحيح - [00:08:03](#)

ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال من سلك طريقا كما في المتفق عليه في البخاري ومسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما يلتمس التماس يلتمس فيه علما. سلك طريقا يلتمس فيه علما. اسمع يا عبد الله ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:08:24](#)

سهل الله له به طريقا الى الجنة فاذا انطلب العلم من افضل الامور التي تجعل الانسان المسلم يسلك الجنة ويدخل الجنة. ولذلك لما سئل الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل ما هي افضل الاعمال - [00:08:45](#)

قال طلب العلم افضل الاعمال طلب العلم ينوي به رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. انه الانسان لما يبطلب العلم ماذا يفعل؟ ينوي بان يرفع الجهل عن نفسه يتعلم يتفقه - [00:09:01](#)

اي نعم وعن غيره. لانه النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية. والنبي صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرئ سمع

مقالتى فوعد فادها الى من سمعها قرب حامل فقه ليس بفقيه - [00:09:19](#)

ورب مبلغ اوعى من سامع كما في الحديث الذي اخرج به البخاري ومسلم صدق حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك يرفع الله

الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. اي ان الله سبحانه وتعالى يرفع قدرهم - [00:09:34](#)

يعطيهم لذلك يا احبابي الكرام الله اكبر وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع تضع اجنحته يا لله ما اعظم ذلك! يعني

تتخيل انك يا عبد الله حينما اتيت الى مجلس من مجالس العلم ايا كان هذا المجلس - [00:09:51](#)

تتخيل وتستشعر ان الملائكة تضع اجنحتها لك تضع اجنحتها لك من باب ان تحفك الملائكة من باب ان تحوطك الملائكة من باب ان

الملائكة كما قال بعض اهل العلم تواضعت لك يا طالب العلم - [00:10:13](#)

ولذلك الامام ابن كثير رحمه الله والخطيب البغدادي اورد قصة ان زنديقا وجد طلبة العلم يسرعون يسرعون في مجالسهم او في

حالة تطلبهم للعلم فقال ذلك الرجل الزنديق الذي لا يفقه ولا يفقه قال هويانا رويدا حتى لا تكسروا اجنحة الملائكة. لانه يعني تخيل

حديث النبي - [00:10:30](#)

صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فقال شوي شوي عشان ما تكسوا اجنة الملائكة. قال ابن

كثير رحمه الله تعالى وقد نقل عن - [00:10:54](#)

البغدادي قال فشلت قدمه والعياذ بالله قد قال قد اشتهرت هذه الحادثة والقصة انه من يسخر بهؤلاء الفضلاء بهؤلاء الاقوام الذين

فعلا تركوا الدرهم والدينار والمال والقنطار وتركوا كل شيء وجابوا البلاد وجابوا الاسفار. ثم اتوا للعلم ولطلب العلم ماذا ارادوا -

[00:11:04](#)

لا توجد مصلحة يا احبابي الكرام لذلك العلماء يعني كانوا يرحلون للعلم يرحلون جابر بن عبدالله رضي الله عنه وارضاه رحل مسيرة

مسيرة شهر كامل في طلب حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:30](#)

حتى التقى بشخص يقال له عبدالله بن انيس شهر كامل يا عباد الله يرحب فقط لكي يطلب العلم وبعض العلماء ربما ان سفرهم للعلم

وترحالهم في طلب العلم وتجوالهم اخذ منهم اكثر من عشر سنوات وعشرين سنة - [00:11:48](#)

كل ذلك يا احبابي الكرام يدل على مكانة العلم في دين الاسلام. ولذلك لم يسأل احد لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه سؤالاً

عظيماً كما قال وقل رب زدني علماً - [00:12:08](#)

ولذلك كل ما الانسان طلب العلم كلما زاده الله سبحانه وتعالى علماً ورفعة وكل ما يسأل الله سبحانه وتعالى مزيداً من العلم. بمعنى

انه لا يكتفي بالحد اليسير وانما يزداد - [00:12:23](#)

لذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى المجلد التاسع عشر كان يقول كلمة رائعة قال من تعلم الرمي والجهاد لاعداء الله

ثم نسي تعلم الرمي والجهاد لاعداء الله - [00:12:37](#)

فانه اثم ومن تعلم العلم وتعلم القرآن واقبل على السنة ثم ترك الاقبال على السنة وتعلم القرآن وطلب العلم فانه اثم لانه ذاق الحلاوة

فابتعد عنه ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم - [00:12:54](#)

ولذلك الانسان المسلم يطلب العلم ويزداد في العلم ويعلم انه فوق كل ذي علم عليم ذكر سعيد ابن جبير رحمه الله ورضي الله عنه

احد طلاب الامام الصحابي الجليل ابن عباس - [00:13:18](#)

قال كنا في مجلس فتحدث عبدالله بن عباس حديثاً عظيماً فأبهر الجمع الحديث رائع تحدث حديثاً عظيماً فقال رجل سبحان الله

عليم انت عليم فغضب ابن عباس رضي الله عنه وارضاه قال لا تقل عليم - [00:13:32](#)

وانما قل فوق كل ذي علم عليم فان العليم هو الله وانه لا عالم في هذا الوجود احد الا الله سبحانه وتعالى فلذلك يا احبابي الكرام

المسلم طالب العلم كذلك لا يخدع بعلمه - [00:13:50](#)

بعض طلبة العلم ربما اذا بدأ حفظ كتاب درس مسألة تفقه في قضية معينة قرأ عشر كتب وعشرين كتاب مئة كتاب ربما يظن انه ايش

تريد داره قريع عصره شيخ زمانه امام اوانه لا - 00:14:09

يبقى الانسان يستشعر فعلا انه طالب ابن الجوزي رحمه الله طلب علم القراءات حينما نفى. وكان عمره ثمانين عاما تخيلوا يا اخوان نفى من بلده فذهب ابن الجوزي قال الله يعين الحديث اشتغلت فيه وعلم التفسير اشتغلت فيه وعلم العقيدة اشتغلت وعلم كذا وعلم كذا باقي عن القراءات نروح نطلب - 00:14:27

القراءات الامام محمد ابن جبير الطبري رحمه الله يأتي رجل فيسأله عن مسألة عروضية يعني بالاوزان والقافية فقال له انظر للهمة يا اخوان سبحان الله انظر الى الهمة. فقال له محمد بن جرير الطبري - 00:14:46

اتني بكتاب العروض للخليل بن احمد الفراهيدي حتى اطالعه الليلة قال فاقبل عليه ليلة كاملة من بعض صلاة العشاء الى اذان الفجر. كان رجل ثقف نقف يعني بقرأ المعلومة مباشرة ايش - 00:15:04

لا اله الا الله يتوعاها قال انت علي ليلة لم اكن اعرف علم العروض والقافية. وها انا ذا اليوم استطيع ان اذكر المسائل التي ذكرها الخليل من احمد في كتابه في العرض - 00:15:20

انظروا يا اخوان الهمة في قضية العلم في قضية المسارعة فعلا الى ان الانسان يقول والله فاتني هذا العلم لم اطلبه اريد ان اطلبه. لذلك يا اخواني الكرام انا كثيرا ما اقول - 00:15:37

امتنا اليوم بحاجة الى علماء موسوعين وربما بعض الناس يختلف معي لكن انا هذي قناعتني العالم الموسوعي لا يعني انه يعلم كل صغير وكبير وكل نقير وقطمير في هذا العلم - 00:15:53

اي انه يعلم اغلب المسائل التي يحتاج اليها طالب العلم في علم الحديث في علم العقيدة في علم التفسير وهكذا الطبيب المصري ابن النفيس والله انا تفاجأت حينما طالعت في سيرته - 00:16:08

طبيب مصري ابنه النفيس الف كتاب الكليات في الطب والف كتاب آآ الشامل في الطب قال العلماء هذا الكتاب يقع في ثمانين مجلد. قيل لو ان الله عز وجل مد في عمره - 00:16:26

فاكمله لبلغ ثلاث مئة مجلد لان صاحبه كان يقول اني انوي ان اكتب كتابا في الطب في ثلاث مئة مجلد. طبعا عبد الله روحه ومعاه ثمانين جلد ومطبوع الان ليس ليست القضية في هذه السيرة فحسب - 00:16:40

القضية ان ابن النفيس كان عالم كما يقول ابن السبكي في طبقات الشافعية في الفقه الشافعي وشرح المتن العظيم للشافعية لابي اسحاق الشيرازي. شرحوا وكان ابن النفيس يذكر رأيه في كتب علم الحديث ومصطلح الحديث - 00:16:58

وكان ابن النفيس يذكر رأيه في كتب علم الفقه واصول الفقه. تخيلوا يا اخوان هذه العملاقة العظيمة التي نالها هذا الرجل ابن تيمية رحمه الله يقول عن نفسه وقد كنت امشي في حران. حران كان فيها يهود. هو ابن تيمية رحمه الله ولد في حران - 00:17:18

قال فكان يقطنها يهود حينما قطن اليهود قال فكنت اتسمع لبعض لغاتهم وهي اللغة العبرية يقول فاقبلت على تعلمها فتعلمتها في قرابة شهر اللغة العبرية ولذلك شيخ الاسلام رحمه الله هي لغة سهلة تعد من اسهل اللغات. لكن اقصد ما قال مثلا انا يكفيني آآ كذا

ويكفيني كذا لا - 00:17:38

نام عنده طموح بقدر الكد تكتسب المعاني ومن طلب العلا سهر الليالي طالب العلم يا اخواني يستشعر انه وخصوصا في هذه البلاد التي فعلا وانا قناعتني انها بحاجة ماسة لطلبة علم مؤصلين تأصيل علم شرعي - 00:18:01

ليس ان يمسك كتاب ويقرأ وهكذا ومن هنا كتاب من هنا كتاب. لا وانما يسير كما سار اهل العلم في الدروس التي تسمى الدروس التأصيلية او التي يسمونها وظلما التقليدية وهي ليست تقليدية. هي ام من اصول ولذلك لاحظوا يا اخواني الكرام ان علماء الازهر

الاقدمين - 00:18:21

وبعضهم معاصر يعني اقصد اقدمين يعني بلغ عمره سبعين سنة. انظروا الى علو كعبهم في العلم تجد ان عندهم علم عظيم الجامعات على ما فيها من خير في تعليم العلم وفي فضل العلم وفي نشر العلم العلم الشرعي اقصد - 00:18:41

لكن في الحقيقة يا اخواني الكرام لا يستفيد فيها الرجل كما يستفيد في الدراسة على المتخصصين من اهل العلم لذلك يا احبابي

الكرام فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة - 00:18:58

ليتفقهوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون كل فرقة منهم طائفة يعني حتى ولو كان اولئك القوم يريدون ان يجاهدوا في سبيل الله ويقاتلوا اعداء الاسلام ومع اهمية ذلك وفرضية الجهاد - 00:19:13

لكن لابد من فرقة الفرقة هذي تأخذ على نفسها ايها الاحبة ماذا؟ ان تطلب العلم ان تزداد من العلم ان تنهل من العلم لانها تستشعر انها في وقت تشتد الحاجة وتمس الحاجة والضرورة الى ان يجد الناس ايها الاحبة ماذا؟ العلماء - 00:19:31

احيانا انا استذكر كلام سفيان الثوري لما مرة دخل الى بغداد فوجد بغداد ما فيها طلبة علم كثرة وما وجد فيها اناس يعني يطلبون العلم فقال بغداد دار لاهل المال طيبة وللمفالييس دار الضنك والضيق - 00:19:54

ظلمت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديقي مصحف في بيت زنجيل لا يوجد منه فائدة يعني كأن شبه الثوري رحمه الله نفسه ايش؟ كأنه كالمصحف عالم هاه ينير في بيت زنديقنا يوجد احد يستفيد منه - 00:20:17

فلذلك احيانا يا اخوان نحن حينما نرى قلة الاقبال على مجالس العلم وعلى دروس العلم فعلاً نقول الى اين سنمضي الى اين سنمضي وخصوصاً حينما نرى ان اهل العلم يقبضون يا اخوان في الاسبوع الماضي قبض علماء - 00:20:32

يعني انا اتحدى ان كان هنا في هذا مجلس مع الحب والاحلال والتكريم والاكبار لكم جميعاً ان ان منكم من يعرف العلامة الاصولي الفلسطيني فتح الدريني رحمه الله هذا عالم معاه ثمن شهادات - 00:20:52

في العلم الشرعي في آآ الحقوق في القانون في اللغة العربية شهادتين معه في عدا انه رجل متعصب في الاصول الشرعية كتب في السياسة الشرعية كتب في خصائص الحكم والتشريع كتب في الفقه المقارن المقارن كتب في اصول - 00:21:10

فقه كتب الفقه قبض الله عز وجل روحه وقبض الله عز وجل روح محمد ضياء الصابوني وقبض الله عز وجل ارواح عدد من اهل العلم - 00:21:26